

فتح القدير

قوله : 53 - { قل أنفقوا طوعاً أو كرهاً لَن يَتَّقْبِلُ مِنْكُمْ } هذا الأمر معناه الشرط والجزاء لأن الله سبحانه لا يأمرهم بما لا يتقبله منهم والتقدير : إن أنفقتم طائعين أو مكرهين فلن يتقبل منكم وقيل هو أمر في معنى الخبر : أي أنفقتم طوعاً أو كرهاً لَن يَتَّقْبِلُ منكم فهو قوله : { اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ } وفيه الإشعار بتساوي الأمرين في عدم القبول وانتساب طوعاً أو كرهاً على الحال فهما مصدران في موقع المشتقتين : أي أنفقو طائعين في غير أمر من الله ورسوله أو مكرهين بأمر منها وسمى الأمر منها إكراها لأنهم منافقون لا يأترون بالامر فكانوا بأمرهم الذي لا يأترون به كالمكرهين على الإنفاق أو طائعين من غير إكراه من رؤسائهم أو مكرهين منهم وجملة { إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسْقِيْنَ } تعلييل لعدم قبول إنفاقهم والفسق : التمرد والعتو وقد سبق بيانه لغة وشرعها